علل التسمية عند الواحدي(ت: ٤٦٨ هجري)

Justification of Naming According to Al-Wahidi (d. 468 AH)

زينب عادل أكبر

Zainab Adel Akber

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

Tikrit University / College of Education for Women / Department of Arabic Language

E-mail: zainab.adel2023@st.tu.edu.iq

+964 770 611 8865

أ. د. منى عدنان غني

Prof. Dr. Mona Adnan Ghani

جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

Tikrit University / College of Education for Women / Department of Arabic Language

E-mail: M.alquareshy@tu.edu.iq

+٩٦٤٠٧٧٠٣٧٦٣٤٨٣

الكلمات المفتاحية: الواحدي، علل نحوية، التسمية، علماء النحو، تفسير

Keywords: Al-Wahidi, Grammatical Justifications, Naming, Grammarians, Tafsir (Exegesis)

الملخص

يُعد التفسير مرآةً عاكسة للثراء الفكري الإسلامي، حيث نشأ ملازماً للقرآن الكريم وتنوعت مدارسه بين لغوية وفقهية وبيانية وفقاً لاهتمامات المفسرين. ويعد "التفسير البسيط" نموذجاً رائداً في هذا الميدان لجمعه بين التحقيق اللغوي والمنهج التحليلي، وهو ما أهّله ليكون مادةً أساسية لبحث موضوع "علل التسمية" بوصفها ظاهرة تجمع بين اللغة والفكر. تهدف هذه الظاهرة إلى تفسير أسباب تسمية الأعيان (من أنبياء وأشخاص وأماكن وأزمنة) بأسمائها المخصوصة، وهو منحىً اهتم به اللغويون والبلاغيون لإثبات العلاقة العضوية بين الدال والمدلول، والتأكيد على أن التسمية ليست عشوائية بل تستند إلى جذور اشتقاقية عميقة. ويظل "التفسير البسيط" بموسوعيته شاهداً على التمازج الفريد بين منهجَي الرواية والدراية في فهم النص القرآني.

Abstract

Exegesis (Tafsir) serves as a mirror reflecting the richness of Islamic intellectual heritage. Emerging alongside the Quranic revelation, its schools diversified into linguistic, jurisprudential, and rhetorical branches, according to the scholarly interests of the commentators. In this context, Al-Tafsir al-Basit stands as a pioneering model for its synthesis of linguistic inquiry and analytical methodology, qualifying it as a primary resource for investigating the 'Rationales of Naming' (Illal al-Tasmiya)—a phenomenon where language and thought converge.

This field seeks to elucidate the reasons behind assigning specific names to various entities, including prophets, individuals, locations, and time periods. It is an area of study championed by linguists and rhetoricians to demonstrate the organic relationship between the signifier and the signified, asserting that naming is not an arbitrary act but is instead rooted in profound etymological origins. Ultimately, Al-Tafsir al-Basit, through its encyclopedic scope, remains a testament to the unique integration of both the narrative (Riwaya) and rational (Diraya) approaches to understanding the Quranic text".

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار المنتجبين وبعد:

تعد كتب التفاسير من اعظم الكتب في التأليف حيث نشأ التفسير مع بدأية نزول القران الكريم وقد تنوعت مناهج التأليف في كتب التفاسير تبعا للتخصصات المؤلفين واتجاهاتهم العلمية, فمنهم من اعتنى باللغة والبيان ومنهم من بذل جهده في الجانب الفقهي ولا شك ان التنوع هذه التفاسير وتعدد مناهجها وأسلوبها يعكس ثراء الفكر التفسيري الاسلامي ,فكانت كتب التفاسير هي مرآة للتفاعل بين النص القرآني وعلوم الشريعة واللغة والفكر ,ويأتي التفسير البسيط ضمن هذا السياق بوصفها نموذجاً فريداً ,من التفاسير التي اعتنت وجمعت بين التفسير اللغوي والتحليلي مما جعلها موطناً لدراسة موضوع علل التسمية بوصفها ظاهرة لغوية فكرية فريدة الذي تهدف الى بيان سبب تسمية الالفاظ او تعديل اختيارها سواء كانت أسماء أنبياء أو أشخاص أو أماكن أو أزمنه أو غير ذلك, و اعتنى العلماء اللغة والبلاغة بهذه الظاهرة منذ وقت مبكر فلعلة توضح مدى العلاقة والربط بين لفظ والمعنى أو بين الاسم والمسمى, وبيّنوا كيف أن كثيراً من الأسماء تنطوي على دلاله اشتقاقية تؤسس لمعنى مخصوص والتفسير البسيط تفسير موضوعي ضخم جمع فيه مؤلفه بين الرواية والدراية , واظهر منه عناية فائقة بالجوانب اللغوية والاشتقاقية مما جعلها يكثر من تعليل الألفاظ وتسميات الاعيان والمصطلحات القرآنية مستعيناًبالأصل الاشتقاقي ومستهدياً بالاستعمال اللغوي قبل اصطلاح التسمية وتعد هذه التعليلات مادة ثرية لدراسة مستقله تُعنى برصد هذه الظاهرة وتحليلها، ومن هذا تأتي أهمية هذا البحث والدافع لدراسة الموضوع.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث ان تتألف من المقدمة.

وقد اشتمل على تعليل أسماء الإنسان وصفاته.

وقد اشتمل هذا البحث على مطالبين:

المطلب الأول: الأجناس والأقوام.

المطلب الثاني: الألفاظ الإسلامية.

ثم الخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج التي توصل اليها البحث وقائمة المصادر والمراجع.

المطلب الأول

الأجناس والأقوام

١- تسمية الثقلان

في قوله تعالى: (سنفرق لكم أيها الثقلان) سورة الرحمن (٣١) قال الواحدي في تعليل تسمية (الثقلان): ((قال أهل المعاني: وإنما وصف الجنس والإنس بأنهما ثقلان لعظم شأنهما بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما، فهما أثقل وزنًا لعظم الشأن بالعقل والتمكين والتكليف لأداء الواجب في الحقوق ... وسمى الله عز وجل الجن والإنس الثقلين لتفضيله إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل اللذين خُصا به ... وقال غيره: إنما سميا ثقلين لثقلهما على الأرض أحياء وأمواتًا ... وروي عن الصادق أنه قال: سُميا ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٢١/١٦٦-١٦٧) .

يُلاحظ أنّ الواحدي ذَكَرَ عللاً للتسمية يصلح كلٌّ منها، فسمى بالثقلين؛ لأنهما ذات القيمة والوزن، أو لأنهما من المخلوقات التي كُلفت بالأمانة والتكليف إلهي، أو لأنهما يتمايزان عن غيرهم من المخلوقات بالعقل، أو لأنهما مثقلان بالذنوب والمعاصي، وإلى هذا ذهب العلماء، قال الأزهري: ((أصل الثقل أن العرب تقول لكي شيءٍ مصون: ثقل، وأصله في بيض النعام المصون ... ويقال للسيّد العزيز ثقل، من هذا سمى الله جل وعز الجن والإنس الثقلين فقال: سمحسَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِسجى الرحمن: (٣١) سُمّيا ثقلين لتفضيل الله إياعما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والفعل الذي خُصَّا به)) (الهروي، ٢٠٠١، ٩/٧٨) .

الثقل: واحد الأثقال، مثل حمل وأحمال ومنه قولهم: أعطه ثقلهُ أي وزنهُ ، وقوله تعالى: سمحوَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَاسجى ، قالوا: أجساد بني آدم والثقل يكون ضد الخفة: وتقول: ثقل الشيئ ثقلاً مثل صغر صغراً فهو ثقيل، والثقل تعني متاع المسافر وحشمه، والثقلان: الإنس والجن ... وثِقلة القوم (بكسر القاف): تعني أثقالهم، ويقال: احتمل القوم بثقلتهم، أي بأمتعتهم كلها ... والتثقيلُ: ضد التخفيف ، وقد اثقله الحمل واثقلت المرأةُ فهي مُثقِلٌ، أي ثَقُلَ حملها في بطنها(الجوهري، ١٩٨٧، ٤/١٦٤٧) .

نصّ ابن فارس على أن: ((الثَّاءُ وَالْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَتَفَرَّعُ مِنْهُ كَلِمَاتٌ مُتَقَارِبَةٌ، وَهُوَ ضِدُّ الْخِفَّةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ الثَّقَلَيْنِ، لِكَثْرَةِ الْعَدَدِ. وَأَثْقَالُ الْأَرْضِ كُنُوزُهَا)) (ابن فارس ، ٢٠٠٦، ص. ١/٣٨٢) .

ومنهم من جعل سبب التسمية تفردهما باستعمار الأرض وتسخير الأشياء لهم، فسميتهم تكون من الباب المعنوي: ((ويمكن أيضاً أن يضاف أن الإنس هم الذين استعمروا الأرض

وسُــخّرَ لهم ما فيها ، وشــاركهم الجن فيها، فتســميتهم ثقلين من الثقل المعنوي كما يوصــف الشخص الكبير القَدْر بأنه ثقيل)) (حسن جبل، ٢٠١٠، ١/ ٢٤٧) .

٢- تسمية الحواريون

في قوله تعالى : **سمح**فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ**سجى** سورة آل عمران (٥٢) قال الواحدي في تعليل تسمية (الحواريون) بهذا الاسم :((سُمُّوا حواريين؛ لبياض ثيابهم ... يقول: الحواريُّون: النِظَافُ الثِّياب؛ من قول العرب: (قد حُرْت الثوبَ): إذا غسلته، ونَظَّفته، قال: وإنما يراد بنظافة الثياب: نظافةُ الأديان والأعمال ... وقال ابن عباس في رواية عَطَاء: كانوا قَصَّارين، وكانوا يُحَوِّرُون الثياب؛ أي: يُبَيِّضونَها. وهو قول مصعب ... ويقال: الحوارُّيون: المجاهدون، وسُمِّيَ أصحابُ عيسى حواريين؛ لمجاهدتهم معه، وصبرهم على منازعة أهل الكفر ... والمختار من هذه الأقوال عند أهل اللغة: أنَّ هذا الاسم لزمهم للبياض. قال أبو عبيد: سُمَّي أصحاب عيسى الحواريين، للبياض، وكانوا قصَّارين ... فلما كانوا هؤلاء أنصار عيسى دون الناس، قيل لكلِّ ناصرٍ نَبِيَّهُ: (حواريٌ)، تشبيهاً بأولئك، وروى ثَعْلَب عن ابن الأعرابي: الحوارُّيون: الأنصار، وهم خاصَّة الصحابة)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٥/٢٨٨-٢٩٥) .

ذكر الواحدي أن أنصار عيسى (عليه السلام) سمّوا الحواريين لأنهم كانوا يحورون الثياب ببطونهم أو يقصرونها، وهذا عملهم، أو لأنهم جاهدوا وصبروا على الأذى في سبيل نصرة دينهم، ثم غلب وتوسع دلالته فأطلق لكل ناصر.

وجاءت تسمية حواريّ بسبب نقاء قلوبهم وإخلاصهم لنبيهم، وإلى هذا ذهب كثير من العلماء(البيضاوي، ١٩٩٨، ١٩/٢) ، والحواريّون جمع حواري مشتق من مادة (حور) حيث قال الخليل: ((الحَوْرُ: الرُّجوعُ إلى الشّيءِ وعَنْه. والغُصّةُ إذا انحدرت. يقال: حارت تَحُور ... والحَوَرُ: شِدّةُ بياضِ العَيْن وشِدّةُ سَوادِها ... والحَوارِيُّونَ: الّذين كانوا مع عيسى عليه السلام ينصرونه، وكانوا قصّارين، يقال: فعل الحواريّون كذا، ونصر الحواريون كذا، فلمّا جرى على ألسنة النّاس سُمّيَ كل ناصر حواريّاً)) (الفراهيدي، د.ت، ص. ٤/ ٢٨٧-٢٨٨) .

أورد أبو إسحاق الزجاج عللاً أخرى فقال: ((وقيل إنهم كانوا ملوكاً وقيل كانوا صيادين)) (الزجاج، ١٩٨٨، ٤١٧/١) .

وأضاف الراغب علةً أخرى بقوله: ((وقال بعض العلماء: إنّما سمّوا حواريين لأنّهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم)) (الراغب الأصفهاني، ١٩٩١، ص. ٢٦٣) .

٣- تسمية العرب

قال الواحدي في بيان تسمية العرب: ((قال العلماء من أهل اللغة: يقال رجل عربي إذا كان نسبه في العرب ثابتًا، وجمعه العرب، كما يقال: مجوسي ويهودي، ثم تحذف ياء النسبة في الجمع فيقال: المجوس واليهود، ورجل أعرابي -بالألف- إذا كان بدويًا صاحب نجعة (الفراهيدي، د.ت، ص. ٢٣٣/١) وانتواء(الفراهيدي، د.ت، ص. ٣٩٢/٨)، وارتياد للكلأ، وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعاريب، والأعرابي إذا قيل له: يا عربي فرح بذلك، والعربي إذا قيل له يا أعرابي غضب له، فمن نزل البادية أو جاور البادين وظعن بظعنهم فهم أعراب، ومن استوطن القرى العربية فهم عرب ... وقال أهل العلم: إنما سمي العرب عربًا؛ لأن أولاد إسماعيل نشأوا بعربة وهي من تهامة فنسبوا إلى بلدهم، وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها ونطق بلسان أهلها فهو منهم، وسموا عربًا باسم بلدهم عربة)) (ياقوت الحموي، ١٩٩٥، ٩٦/٤) . (الواحدي، ٢٠٠٩، ١١/١٠-١١).

عرج الواحدي إلى ذَكَرَ معنى الأعرابي قبل ذَكَرَ علة التسمية، فهو الذي سكن البادية والبراري والذي يتبع مساقط الغيث ومنابت الكلأ، على عكس العربي الذي سكن في القرى والأمصار، حيث فرق في أثناء كلامه بين الأعرابي والعربي الذي جمعه العرب، سمّوا بذلك نسبةً إلى أولاد إسماعيل الذين نشأوا بمكة المكرمة (عربة).

و جاء نحو هذا عند الأزهري والجوهري في مادة (عرب) (الهروي، ٢٠٠١، ٢١٨/٢) ؛ (الجوهري، ١٩٨٧، ١٧٨/١) .

فمنهم من قال إن العرب سمّوا عرباً نسبةً إلى أبيهم يعربُ بن قحطان(الصحاري، د.ت، ص. ٤٩)؛ فهو أوّلُ من تكلّم بالعربية(الأزدي، ١٩٨٧، ١/ ٣١٩)؛ (الدمشقي، ١٩٩٨، ١٧٩/١٠) ، وقال قومٌ: لأنّ ألسنتهم كانت معربة عمّا في صدورهم لما في ألسنتهم من البلاغة والفصاحة(النيسابوري، ١٩٩٥، ٥٢٠/٣)؛ (الشوكاني ، ١٩٩٤، ٤٥٠/٢) .

ولغة العرب منسوبة إلى العرب، وعرب (اسم جمع) لا واحدَ له من لفظه(الزمخشري جار الله، ١٩٩٣، ٢٤٤) ، ورُبّما عملت كلمة (العرب) معاملة المؤنث المجازي، فجاز تأنيث الفعل معها وتذكيره نقول: قال العرب، وقالت العرب(المكتبة الشاملة الحديثة، د.ت)؛ (أرشيف منتدى الفصيح، د.ت) .

٤- تسمية قريش

في قوله تعالى: **سمح**لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ**سجى** سورة قريش (١) يرى الواحدي أن قريش تسمى بهذا الاسم لجملة من الأسباب يقول: ((من القرش، وهو الجمع من هاهنا وهاهنا، وسميت قريش قريشًا لتقرشها أي لتجمعها إلى مكة من جوانبها ... فتقرشت أي اجتمعت بعد التفرق حين جمعهم قصي بن كلاب في الحرم، ولذلك سمي مجمعاً ... وقال آخرون: بل سميت قريش للتجارة، وجمع المال، وكانوا أهل تجارة، ولم يكونوا أصحاب ضرع، وزرع، والقَرْش الكسب، يقال: هو يقرش لعياله ... وهذا قول أكثر الناس، وقال معروف بن حرَّبوذ: إنه سميت قريشاً؛ لأنهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها، ويطعمون جائعهم، ويكسون عاريهم، ويحملون المنقطع به والتقريش: التفتيش، قال ابن حِلِّزَة(اليشكري، ١٩٩٤، ص. ٧٢) :

أيها الشامت المقرّشُ عنَّا عِندَ عَمروٍ وهلْ لذاكَ نماءُ

وروي أن معاوية سأل ابن عباس: لِمَ سُمّيت قريش قريشًا؟ وقال: قريش دابة في البحر تأكل دواب البحر، ولا تؤكل، وتعلو ولا تعلى، وأنشد فقال:

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٣٢٤/٢٤-٣٤٥) .

لقد استقصى الواحدي فذكر مجمل الآراء والأقوال في اختلاف تسمية قريش بقريش، وأيّدَها بأدلّةٍ شعرية، ونسب بعض العلل إلى صاحبها، ولم يرجّح رأياً على رأي آخر؛ لأنّ كلاً منها يستند إلى دليلٍ من نقلٍ أو اشتقاقٍ.

وتكاد تلك الأقوال تنحصر في:

١- التجمع والتقرّش: إنها سميت بذلك لتقرشها وتجمعها، يروى أن قصي بن كلاب جمعهم بعد تفرقهم في البلاد (الجرجاني، ٢٠٠٨، ٤/ ١٧٦٥).

٢- التجارة والكسب: لأنّ قريشاً كانوا أصحاب التجارة المشهورة في ذلك الزمان ورحلتهم في الشتاء والصيف وهو أرجحٌ (البغوي، ١٩٩٧، ٥٤٦/٨).

٣- التقريش: وهو التفتيش؛ لأنهم كانوا يفتشون ذي الخلة، فيطعمون الجائع، ويكسون العاري(البغوي، ١٩٩٧، ٥٤٦/٨) .

٤- القِرش: سمك كبير يمتاز بقوته وحجمه الكبير وسيطرته وغلبته على غيره (ابي حيان الاندلسي، ٢٠٠٠، ٥٤٧/١٠).

وذَكَرَ ابن فارس أنّ ((القاف والرّاء والشين أصلٌ صحيحٌ يدل على الجمع والتجمع)) (ابن فارس ، ٢٠٠٦، ٧٠/٥) .

وزاد ابن دريد على ما ذكره الواحدي بقوله: ((سُـــميت قُريش بِقُرَيْش بن يَخْلُد بن غَالب بن فِهْر وَكَانَ صـــاحبَ عيرهم فَكَانُوا يَقُولُونَ: قَدِمَتْ عِيرُ قُرَيْش وَخرجت عِيرُ قُرَيْش، وَقَالَ آخرون: تقرَّش الرجلُ إذا تنزَّه عن مدانس الأمور)) (الأزدي، ١٩٨٧، ٢/ ٧٣١-٧٣٢) .

أما أبو بكر الأنباري فنقل أنها سـمّيت قريشـاً بهذا الاسـم من الاقتراش وهو تداخل الرماح بعضها على بعض في الحرب(أبو بكر الأنباري، ١٩٩٢، ص. ١١٣/٢) .

٥- تسمية المجوس

في قوله تعالى: **سمح** ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ**سجى** سورة الحج (١٧) قال الواحدي في تعليل تسـمية المجوس: ((قال الأزهري: والمجوس معرب، أصـله: منْج كُوش، وكان رجلاً صـــغير الأذنين، هو أول من دان بدين المجوس، ودعاهم إلى المجوســية، فعربته العرب فقالت: مجوس، وربما تركت العرب صـرف مجوس تشـبيهًا بالقبيلة وذلك أنه اجتمع فيه التأنيث والعجمة، ومنه قوله: كنَارِ مَجُوس تَسْـتَعِرُ اسِـتْعَارا ... وقال غير الأزهري: المجوس يقال إنهم سموا بذلك لأن الميم جُعلت بدلاً من النون، كان يقال لهم النجوس لنجاستهم وتدينهم باستعمال النجاسة)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٣١٩/١٥-٣٢٠) .

جاء في بيان سـبب تسـمية الجوس بهذا الاسـم ما نقله الواحدي عن الأزهري وعن غيره ، فنراه عند عرض علّة التسمية أرجع اللفظة إلى اصلها الأعجمي، فكلمة (مجوس) معرب أعجمي، إذ تكلمت به أهل العلماء، واعتقد المجوس أنّ الخير من النور والشـر من المظلمة، وهم القائلون بالأصـلين: النور والظلمة، وكانوا يعبدون النار والشـمس، فكلمة المجوس عُرّبت عن لفظة منج فوش، أو منج كوش (بالكاف) ، وهو رجل صـغير الأذنين أول من دان به وهي من الألفاظ التي أدرجت إلى اليونانية؛ لأن وردت لفظة (Magi) فيها ، وكذلك أيضاً دخلت إلى لغة أرم ، ولا يعلم اليوم عن أي طريقٍ صـحيحٍ دخلت لفظة المجوس إلى العربية عن الفرس أم عن اليونانية أو عن طريق لغة بني أرم(الجواليقي، ١٩٩٨، ٥٨٩-٥٩٠)؛ (أحمد، ٢٠٠٨، ٢٠٧٠/١٣)؛ (جواد علي . ٢٠٠١، ٢٦٧/١٢-٢٦٨) .

وإلى مثل هذا القول ذهب العلماء، حيث جاء في المحكم: ((المجوس: جبلٌ معروف، واحدهم مجوسـيّ، ومجوس: اسـم قبيلةٍ، قال: كنار مجُوس تسـتعرُ اسـتعاراً (امرؤ القيس، ص ١٠٤)، وإنّما قالوا المجوس على إرادة المجوسيين ... وتمجّسوا: صاروا مجوساً، مجّسوا أولادهم: صيروهم كذلك)) (بن سيده، ٢٠٠٠، ٢٨٤/٧) .

٦- تسمية الملأ

في قولهِ تعالى : سمحأَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖسجى سورة البقرة (٢٤٦) قال الواحدي في تعليل تسمية (الملأ): ((والملأ: الأشراف من الناس ، وهو اسم للجماعة كالقوم والرَّهط والجيش، وجمعه أملاء ، قال الشاعر :

وقال لها الأملاء من كل معشر وخيرُ أقاويلِ الرّجالِ سديدها

وأصلهُ من الملأ، فالملأ : هم الذين يملؤون العيون هيبة ورُواءً ، وقيل : هم الذين يملؤون المكان إذا حضروا، وقال أبو إسحاق : الملأ : الرؤساء سموا بذلك لأنهم ملآءُ بما يحتاج إليه من قولهم : مَلُؤا الرجلُ يملؤ ملاءةً فهو مليء)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٣١٥/٤) .

فقد ذكر الواحدي معنى الملأ وهو الاشراف من الناس وهو اسم الجمع الذي لا واحد له من لفظه مثل القوم والرَّهط وجمعه أملاء ، ثم جاء لهُ شاهد شعري وسُمّي الملأ لأن الناظر إليهم يمتلئ عينه هيبة ورواءً (حسن المنظر) وكذلك هيبتهم تملأ الصدور ، وقيل : لأن يملؤون المكان إذا حضروا، وقيل: لأنهم ملٌ بما يحتاج إليه منهم.

يقول الخليل في مادة (ملأ) : ((جماعةٌ من الناس يجتمعون ليتشاوروا ويتحادثوا والجميع، الأملاء)) (الفراهيدي، د.ت، ص. ٣٤٦/٨) ، وجاء نحو هذا في كثير من كتب اللغة(النحاس، ١٩٨٩، ١٢١/١) ، والتي حددت معنى مادة (ملأ) بدلالة المساواة والكمال في الشيء(ابن فارس ، ٢٠٠٦، ٣٤٦/٥) .

وقد عبرّ صاحب التيسير في التفسير كما ذكره الواحدي وزاد على ما ذكره من معانٍ بقوله : ((قيل: هو من امتلاء الإناء وهو الاجتماع فيما لا يحتمل المزيد ، وقيل : هو من الملاءة التي هي القُدرة، فالملأ جماعة لا حاجةً إلى الزيادة عليهم فيما اجتمعوا له وهم قادرون على ما اجتمعوا لهُ))(النسفي ٢٠١٩، ٢٢٩٣/٣)؛ (الالوسي، ١٩٩٤، ١/ ٥٥٦).

٧- تسمية النصارى

في قوله تعاللى: سمحإِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَسجى سورة البقرة (٦٢) قال الواحدي: ((اختلفوا في تسميتهم بهذا الاسم، فقال الزهري: سموا نصارى، لأن الحواريين قالوا: {نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ} [آل عمران: ٥٢، والصف: ١٤] حين قال لهم عيسى: {مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ}، واختار ابن الأنباري هذا القول، وقال: إنهم كانوا نُصَّار عيسى. فعلى هذا، هذا الاسم مشتق من النصر والنصرة، وواحدهم: نَصَرْان كقولهم: ندمان وندامى، ونصران وناصر بمعنى، كما يقال: صديان وصادٍ للعطشان ... ثم زيدت ياء النسبة فقيل: نصراني. وقد جاء في كلام العرب النصارى، وأرادوا به الأنصار، لا هؤلاء الذين يعرفون بهذا الاسم ... وقال الزجاج:

ويجوز أن يكون واحد النصارى نَصْرِيٌّ ... وزعم أنهم سموا نصارى لاعتزائهم إلى قرية يقال لها نصرة)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٢/٦١١-٦١٣) .

نرى الواحدي علل بتعليلين لتسمية النصارى بهذا الاسم، الأول: لأنهم ناصروا عيسى (عليه السلام) أي تعاونوا، فالاسم مشتق من الحذر اللغوي (نصر)، فبهذا ربط بين أصلها اللغوي وبين علة التسمية، وقيل في كلام العرب النصارى مقصود به الأنصار، والثاني أنهم سمّوا النصارى نسبة إلى بلدة نصرة التي ينتمي إليها عيسى (عليه السلام) الذي كان مولده فيها، فبذا تحولت هذه الصفة فيهم إلى الاسم.

وإلى مثل هذا التعليل ذهب أبو بكر الأنباري الذي قال: ((سموا نصارى، لنزولهم قرية يقال لها: ناصرة. وقال آخرون: سموا نصارى، لنصرتهم عيسى (ع) في أول الأمر. يدل على هذا أنهم يُسَمُّون النصارى أنصاراً)) (أبو بكر الأنباري، ١٩٩٢، ص. ٢/٢١٣) .

وقد ذَكَرَ الصحّاري العلتين اللتين جاء بهما الواحدي فقال: ((سموا بذلك للزومهم قرية تسمى ناصرة، ويقال: نصورة، ويقال: نصرى وناصرت، هذا عن بعض أهل العلم. وقال آخرون: لنصرتهم عيسى عليه السلام في أول الأمر؛ يدل على هذا أنهم يسمون النصارى أنصاراً)) (الصُحَاري، ١٩٩٩، ٤/٤٠٠) .

وذكر معظم أصحاب المعاجم علة التسمية الثانية دون أن يذكروا العلة الأولى، فقال الأزهري: ((وقال الليث: زعموا أن نسبوا إلى قرية بالشام اسمها نصرونة، والتنصُّرُ: الدخول في النصرانية)) (الهروي، ٢٠٠١، ١٢/١١٣) .

ورأى ابن دريد أن ينسب النصارى إلى قرية بالشام وهو ضعيف إذ يقول: ((ونصريٌّ ونُصْرَى وناصِرةٌ ونَصُورِيَّةٌ قَرْيةٌ بالشامِ والنَّصارَى مَنْسوبونَ إليها هذا قولُ أهْلِ اللُّغةِ وهو ضَعِيفٌ إلا أن نادِرَ النَّسبِ يَسَعُه)) (بن سيده، ٢٠٠٠، ٨/٣٠٠) .

وأما الرازي فقد أضاف إلى العلتين علةً أخرى بقوله: ((لتناصرهم فيما بينهم أي لنصرة بعضهم بعضاً)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٣/٥٣٦) [٦].

المطلب الثاني
الألفاظ الإسلامية

١- تسمية مريم بتولاً

من الأسماء التي علَّلها الواحدي تسمية البتول فقال : ((أصل معنى البتل في اللغة: القطع وقيل لمريم "البتول" لأنها انقطعت إلى الله في العبادة، وصدقة بتْلة : مُنقطعة من مال صاحبها ، وقال الليث : البتل : تمييز الشيء من الشيء ، والبتول: كل امرأة تنقبض من الرجال، لا شهوة لها ولا حاجة فيهم، ومنه التبتُّل : وهو ترك النكاح والزهد فيه)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٢٢/٣٦٦-٣٦٧) ، وقال ربيعة بن مقروم(ربيعة بن مقرم، ١٩٩٩، ص ٤٢) :

لو أنها عرضت لأشمطَ راهب عبد الإله صرورة متبتل

نرى الواحدي بين سبب التسمية بالرجوع إلى أصلهِ عند أهل اللغة ومن سبقهُ من أصحاب المعجمات بأن التبتل هو الانقطاع، ومنه قيل: البتول؛ لانقطاعها عن الدنيا ومتاعها إلى عبادة الله ، كما هو معروف أنَّ مريم بنت عمران لم تتزوج وقضت حياتها في العبادة والطاعة وترك ملذات الدنيا، ثم أيّد كلامه بقول الليث وجاء لهُ بشاهد شعري، لإثبات استعمال المسمى بهذا الاسم، فالبتول رمز الطهارة والنقاء الروحي والجسدي وصار اسمها يعكس خصائص مريم عليها السلام العظيمة الفريدة ومكانتها بين نساء العالمين.

والبتول مشتقة من الفعل (بتلَ) فالباءُ والتاءُ واللام أصلُ واحدٌ يدل على إبانة الشيء من غيره، يقال: بتلتُ الشيء : إذا أبنتهُ من غيره ومنه يقال : نخلةٌ مُنبتلٌ : إذا اثمرت الصغيرة النابتة عنها(ابن فارس ، ٢٠٠٦، ١/١٩٥) .

وإلى مثل هذا التعليل ذهب الأزهري بقولهِ : ((قال الليث : البتل تمييز الشيء عن شيء، والبتول كل امرأة تفيض عن الرجال لا شهوة لها ولا حاجة فيهم، وفيه التبتل وهو ترك النكاح...)) (الهروي، ٢٠٠١، ١٤/٢٠٧)؛ (بن عباد الصاحب، ١٩٩٤، ص. ٩/٤٣٩) .

٢- تسمية الثيبات

في قولهِ تعالى : **سمح**عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا**سجى** سورة التحريم (٥):قال الواحدي في تعليل تسمية ثيبات ((جمع ثيب، قال الليث : وفي المرأة التي قد تزوجت فبانت بأي وجه كان ، فعادت فيما كانت غير ذات زوج قبل التزوج، أو تزوجت بعد ذلك... قال الأزهري : كأنه قيل لها ثيب لأنها عادت إلى حالها الأولى قبل أن تزوج، وكل شيء عاد بعد ذهابه فقد ثاب يثوب ثوباً ، ويقال : تَثيبُ المرأة تَثيباً إذا صارت ثَيّباً)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٢٢/٢١-٢٢) .

من الأسماء التي سُميت بها المرأة (ثيّبات) وهي التي تزوجت ثم رجعت إلى حالها الأولى بعد فقدان زوجها أو طلاقها أو هي تزوجت بعد ذلك، وجمعها (ثيب) وأصلها من (ثيوب) ، اجتمع الواو و الياء معاً فسبق أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياءً ثم أُدغمت في الباء الأول وأصبحت (ثيَّب) مثل سيّد وميّت(ابن عصفور ، ١٩٩٦، ص ٣٢١).

ففي مادة (ثيب) يقول ابن سيده : ((الثيِّبُ من النساء التي فارقت زوجها بأي وجهٍ كان قال صاحب العين ولا يُقال ذلك للرَّجُل إلاّ أن يقول ولد الثيّبين، وولد البكرين، وقال الأصمعي امرأة ثيَّب ورجلٌ ثيَّب إذا كان قد دُخلَ به أو دُخِلَ بها وقد ثُيِّبت هي وهي مُثيّبتُ)) (بن سيده، ٢٠٠٠، ٢٠٣/١٠) .

وصرَّح العلماءأن الثيب من ليست ببكر، ويطلق على المذكر و الانثى سواءٌ مثل رجلٌ ثيّب وامرأة ثيبٌ ويطلق ايضاً من باب المجاز والاتساع على المراة البالغة وإن كانت بكراً، وأصل الكلمة من الواو لأنه من ثاب وثيوب إذا عاد(بن سلام البغدادي، ١٩٦٤، ٢٣١/١)؛ (ابن منظور، د.ت، ٢٤٨/١) .

فقد بين الواحدي سبب التسمية يعود إلى علة واحدة كما ذكرناه سابقاً إلاّ أن هنالك من أضاف علة أخرى أنها سميت ثيباً لأنها ثابت إلى بيت أبويها، وهذا اصح لأنه ليس كل ثيّب تعود إلى زوج(الماوردي، د.ت، ٢٤٢/٦)؛ (القرطبي، ١٩٦٤، ١٩٤/١٨) .

٣- تسمية السائح

في قوله تعالى: **سمح**ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ**سجى** سورة التوبة (١١٢) قال الواحدي في تعليل تسمية الصائم سائحاً :((وقال الأزهري: وقيل للصائم سائح لأن الذي يسيح في الأرض متعبدًا لا زاد معه فحين يجد الزاد يطعم، والصائم لا يطعم أيضًا فلشبهه به سمى سائحًا، وهذا معنى قول سفيان بن عيينة: إنما قيل للصائم سائح لأنه تارك اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح، يريد أنه كالمسافر في تركه هذه الأشياء)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٦٩/١١-٧٠) .

فسّر الواحديّ السائح في هذه الآية بالصائم، وسُمّي به من وجهٍ واحد أنّ الصائم يمسك عن الأكل والشرب والنكاح وكذلك السائح ينتقل في الأرض ويترك ويمسك عن الأكل وينرفع عن اللذات والشهوات ويحفظ لسانه وسمعه عن المعاصي من أجل التقرّب إلى الله تعالى.

وفي مادة (ساح) يقول الأزهري: ((الْأَصْمَعِي: ساحَ الماءُ يسيحُ سَيْحاً إِذا جرَى على وَجه الأَرْض، وَمَاء سَيْح وغَيْلٌ إِذا جرَى على وَجه الأَرْض ... وقال اللَّيْث: السيَاحَةُ ذهَاب الرجل فِي

الأَرْضِ لِلْعِبَادَةِ والتَّرَهُّبِ، وســـياحَةُ هَذِه الأمّة الصـــيَامُ ولزومُ الْمَسَـــاجِد)) (الهروي، ٢٠٠١، ١١٢/٥) ، فأخذ هذا التفسير لأنّه من هذا التصور ، لمعنى سياحة المسلمين.

وإلى مثل هذا القول جاءعند ابن أبي زمنين فقال: ((قال محمدٌ: السـائح أصـلهُ: الذاهب في الأرض، ومن ساح امتنع عن الشهوات فشبه الصائم به؛ لإمساكه عن الطعام والشراب والنكاح))(ابن أبي زَمَنِين، ٢٠٠٢، ٢٣٤/٢).

وذَكَرَ الراغب الأصـــفهاني: ((وقوله: الســـائحون: الصـــائمون ... قال بعضـــهم: الصّـــوم ضـــربان: حكميّ، وهو ترك المطعم والمنكح، وصـــوم حقيقيّ، وهو حفظ الجوارح عن المعاصـــي كالسّمع والبصـر واللّسـان، فَالسَّـائِحُ: هو الذي يصـوم هذا الصّـوم دون الصّـوم الأوّل)) (الراغب الأصفهاني، ١٩٩١، ص. ٤٣١) . فيمكن أن نقول إن السائح من المصطلحات الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم بعدّه من مراتب الزهد والتعبد.

٤- تسمية الشهيد

من التسميات التي عللها الواحدي تسمية الشهيد عندَ قوله تعالى: **سمح**وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ**سجى** سـورة آل عمران (١٤) قال: ((وقال ابنُ الأنباري: سُـمِّي شـهيدا، لأن الله وملائكته شُـهُودٌ له. فهو (فَعِيل)، بمعنى: (مَفْعُول له). وقال قومٌ: سُـمُّوا شُـهَداء؛ لأنهم يُسْتَشْهَدُونَ يومَ البَعثِ ، مع الأنبياء والصِّدِّيقِينَ على الأمم؛ كما ذَكَرَهُ اللهُ تعالى في قوله: {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: ١٤٣]... وقيل في الشَّهِيد: إنَّه سُمِّيَ (شَهِيدا)؛ لأنه شَهِد الجَنَّة؛ أي: حَضَرَها حين استشهد. فهو على هذا التأويل، بمعنى: (شاهد)، وهو: الحاضر؛ كما يقال: (سميع وسامع)، و (عليمٌ وعالِم)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ١٥/٦-١٦) .

فقد جمع الواحدي عدة أقوال في بيان هذه التسمية وهي على النحو الآتي:

١- إنه سُمّيَ شهيداً؛ لأنه شهد الجنة: أي حضرها عندما استشهد، فهو على هذا التفسير بمعنى شاهد وحاضر(النحاس، ١٩٨٩، ١٩/٦) .

٢- سـمي شـهيداً؛ لأنه يشـهد يوم البعث مع الأنبياء والصـديقين على الأمم(الخازن، ١٩٩٤، ٣٠٢/١).

٣- الشهيدُ: الحي، كأن أرواحهم أُحضرت دار السلام أحياءً وأرواح غيرهم لا تشهدها(الدمشقي، ١٩٩٨، ٥٦٠/٥) .

٤- سـمي شـهيداً؛ لأن الله وملائكة شـهود له، فهو فَعِيل بمعنى مَفْعُول(الصُـحَاري، ١٩٩٩، ٢٨٣/٣).

فالشـين والهاء والدال أصـلٌ صـحيح يدل على حضـور وعلم وإعلام، ومنه سُـمِّي الشـهيدُ لسقوطه على الأرض(ابن فارس ، ٢٠٠٦، ٣/٢٢١) ، فالشـهيد:فعيل بمعنى شـاهد (فاعل) مثل عليم بمعنى عـالم، أو يكون فعيـل بمعنى مفعول، شـــهود، مثـل قتيـل بمعنى مقتول(٦٢. الشاطبي، ٢٠٠٧، ٦/ ٣٦٦-٣٦٧)؛ (ضرغام، ٢٠٢١، ص٣) .

وزاد بعضهم على ما ذَكَرَ الواحدي أنه سُمِّي شهيداً لأنه يشهد ما أُعدّ له من الكرامة بالقتل، وقيل: لأنه شهد لله سبحانه وتعالى بالألوهية، والوجود بالفعل كما شهد غيره بالكلام، وأيضاً قيل: سُـمِّيَ بذلك لأنه شـهد له بالإيمان وحُسـن الخاتمة، وقيل: من أجل دمه سـمي شـهيداً(الزبيدي، ١٩٦٥-٢٠٠١، ٨/٢٥٥) .

٥- تسمية المفلحون:

في قولهِ تعالى : **سمح**وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**سجى** سـورة البقرة (٥) قال الواحدي:((قال أبو عبيد أصل الفلاح: البقاء، وأنشد للأخبط بن قريع السعدي(أبو حاتم السجستاني ١٩٦١، ص٣) :

لكّل هم من الهموم سمعهُ والمُسيُ والصبحُ لافلاح معه

يَقولُ : ليْس مع كر الليل و النهار بقاء :ومنه قول عبيد:

أفلح بنا شئتَ فقد يبلغ بال ضعف وقد يخدع الأريب

.... قال : إنما قيل لأهل الجنة : مفلحون : لفوزهم ببقاء الأبد)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٢/٨٤-٨٥) .

يرى الواحدي أن (المفلحون) تسـمية اسـتمدّها القرآن نظراً لمعناها وهو البقاء، و (المُفلح) اسـم فاعل يدل على مَنْ وقع عليه الفعل(ناظر الجيش، ٢٠٠٧، ٣/٧٠) فهذا يعني أن المفلحين متصفون بالبقاء والفوز الأبدي.

وإلى مثل هذا القول قال الخليل :((فلح : الفلاحُ، والفلح لغة البقاء في الخير، وفلاحُ الدَّهر : بقاؤه ، وحيَّ على الفلاح أي هَلُمّ على بقاء الخير ... والفَلَحُ : الشَّقُ في الشقَّة في وسطها، رجلٌ أفلحُ وامرأةٌ فلحاءُ دونَ العلم)) (الفراهيدي، د.ت، ص. ٣/٢٣٣) ، ومثل هذا جاء عند ابن دريد و الجوهري(الأزدي، ١٩٨٧، ١/ ٥٥٥)؛ (الجوهري، ١٩٨٧، ١/٣٩٢) .

أما ابن فارس فذكر أنَّ مادة (فلح) لها أصـــلان :((أحدهما يدُلُّ على شـــقٍّ، والأخرُ على فوزٍ و بقاء، فالأولُ : فلحتُ الأرض : شـــققتها،... والثاني الفلاح : البقاءُ والفوز ، وقولُ الرجلِ لامراتهِ : استفلحي بأمركِ معناهُ فوزي بأمركِ)) (ابن فارس ، ٢٠٠٦، ٤/٤٥٠) .

وقد ذكر العلماء إلى ما ذهب إليه الواحدي، فقال ابن قتيبة :((... وأولئك هم المفلحون) من الفلاح، و أصـــله البقاء ... فكأنه قيل للمؤمنين : مفلحون ، لفوزهم بالبقاء في النعيم المقيم هذا هو الأصل)) (ابن قتيبة الدينوري ، ١٩٧٨، ص ٣٩) .

٦- تسمية الزراع كافراً

في قولهِ تعالى: **سمح**أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ**سجى** ســـورة الحديد (٢٠) : قال الواحدي في بيان تســمية الزراع بالكافر ((قال الأزهري : والعرب تقول : للزراع كافراً ، لأنه يكفر البذر الذي يبذره بتراب الأرض ومنه قوله (أعجب الكُفار نباته) أي الزُّراع)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٣٠١/٢١) .

فمادة الكفر في أصلها اللغوي تعني الستر والتغطية فقال الخليل: ((الكفرُ : نقيض الإيمان ويقال لأهل دار الحرب : قد كفروا، أي : عصــوا وامتنعوا... والرجل يكفرُ درعه بثوب كفراً، إذا لبســه فوقه ، فذلك الثوب كافر الدرع، والكافر في الليل والبحر ومغيب الشمس ، وكل شيء غطى شيئاً فقد كفره)) (الفراهيدي، د.ت، ص. ٣٥٦/٥) .

وجاء في تهذيب اللغة : ((قال شـــمر : قال بعض أهل العلم : الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار ، وكفر جحود ، وكفر معاندة و كفر نفاق... والعرب تقول للزراع: كافر لأنه يكفر البذر المبذور في الأرض بتراب الأرض التي أثارها ثم أمرّ عليها مالقه)) (الهروي، ٢٠٠١، ١١٠/١٠-١١٣)؛ (الجوهري، ١٩٨٧، ٨٠٧/٢) .

وجاء عند ابن فارس :((الكاف و الفاء و الراء أصلٌ واحدٌ يدُلُّ على معنى واحد وهو الستر والتغطية يُقال لمن غطّى درعه بثوب :قد كفر درعه بثوب ،... ويقال للزّراع كافر لأنه يغطي الحبّ بتراب الأرض)) (ابن فارس ، ٢٠٠٦، ١٩١/٥) .

وإلى مثل هذا ذهب العلماء فقال ابن قتيبة :((الزراع واحدهم كافر، وإنما ســـمي كافراً لأنه إذا القى البذر في الارض كفره، أي غطاه وكل شـــيء غطيته فقد كفرته، ومنه قيل :تكفرّ فلان في السلاح : إذا تغطى)) (بن قتيبة الدينوري، د.ت، ص. ٥٢) .

٧ – تسمية الكلالة

في قوله تعالى: **سمح**وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ**سجى** سورة النساء (١٢) قال الواحدي في تعليل تسمية الكلالة:((قال المنذري وسمعت أبا العباس يقول : الكلالة من القرابة ما خلا الوالد والولد، سموا كلالة لاستدراتهم بنسب الميت من مكلله النسب أي آحاط به واشتمل عليه فهم بمنزلة العصبة كالإخوة والأخوات والأعمام وأبنائهم، قال : وســمعته مرة يقول : الكلالة من ســقط عنه طرفاه، وهما أبواه وولداه فصــار كلا وكلالة، أي : عيالاً على الأصـل يقول : سـقط من الطرفين فصـار عيالاً عليهم، وقيل: لأن من

لا يكون والداً ولا ولداً كلّت قرابته عن أن تكون قرابة ماســـة : يقال : هو أُكلٌ من هذا، أي أبعد نسباً)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٣٦٨/٦-٣٦٩) .

نرى الواحدي قد بيّن أوجهاً وأقوالاً في تفسير الكلالة من خلال أصل دلالة الاشتقاق فالكلّ ما خلا الولد و الوالد مَنْ لم يرثهُ أبٌ أو أخ أو ولد، والكلُّ إيضاً من كان بعيد النسب ونحو ذلك قال الخليل : ((الكلُّ: الرجل الذي لا ولد له... والكلُّ، النســـب البعيد)) (الفراهيدي، د.ت، ص. ٢٧٩/٥) .

وقال الأزهري : ((وقد اختلف أهل العربية في تفسير الكلالة فأخبرني المنيرُ عن الحسين بن منهم عن سلمة عن أبي عُبيدة أنّهُ قال : الكَلالة كلُّ من لم يرثه ولدٌ أو أب او أخ ونحو ذلك قال الأخفش... الكلالة من القرابة : ما خلا الوالد والولد سُمُّوا كلالة لاستدارتهم بنسب الميّت الأقرب فالأقرب من تكلله النسب : إذا استدار به)) (الهروي، ٢٠٠١، ٣٣٠/٩-٣٣١) .

أما من حيث الاشتقاق فأهل اللغة لهم فيها قولان : الأول أنَّ الكلالة مشتق في الإكليل وهو الإحاطة، ومنه سُمّي الإكليل لإحاطته بالرأس وكذلك الكلالة سُمي بذلك لإحاطتها من الطرفين من قبل الأخوة والأخوات(الكفوي، د.ت، ص. ٧٦٩)؛ (المالكي، ٢٠٠٨، ٩١/٢) ، والأخر من قولهم : مأخوذ من الكلال وهو التعب والإعياء كأن الميراث يصـــير للوارث بعد الإعياء(الحلبي، د.ت، ٦٠٧٠/٣)؛ (الجوزي، ٢٠٠١، ٣٨١/١) ، ومنه قول الأعشـــى(ميمون بن قيس، د.ت، ص. ١٣٥) :

فآليتُ لا أرثي لها مِنْ كلالةٍ ولا من وحيٍ حتى تُلاقي مُحمداً

ومنهم من قال (أخذت من البعد والإنقطاع)) (ابن الفرس الأندلسي، ٢٠٠٦، ٩١/٢).

٨- تسمية المنافق

{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا} من الأسماء التي سُميّت بصفة من صفات الإنسان، لفظ (المنافق)، فقال الواحدي: ((قال أبو عبيد :يقال نافق اليربوع ونفق ونافقاءُ اليربوع : أخذُ جُحر به وله حُجر آخر يقال له: القطعاء... فقيل للمنافق، المُنافقُ لأن يخرجُ من الإسلام من غير الوجه الذي دخل فيه، ذلك أنه دخل علانية وخرج ســـيراً، و حكى ابن الأنباري عن بعضـــهم غير ان النافق من النَّفق، وهو السّربُ، ومعناه : أنّه تستر بالإسلام، كما تستر الرجلُ في السّرب، وقال قومٌ : هو مأخوذ من النافقاء... وهو : أن النافقاء حُجرٌ يحفرهُ اليّربوع من داخل الأرض، فإذا بلغ إلى جلدةِ الأرض، رقق التُراب برأســـه فخرج، فقيل للمنافق، منافقٌ : لأنه يضـــمر غير ما يُظهر، بمنزلة النافقاء ظاهرهُ غير بين، وباطنهُ محفور في الأرض)) (الواحدي، ٢٠٠٩، ٩١/٢) .

شرح الواحدي سبب تسمية المنافق منافقاً بإرجاع التسمية إلى أصلها اللغوي المستدر من النفق الذي يختفي فيه الشـــيء ويغور فلا تظهر حقيقته، منه نافقاء اليربوع، وهو جحره الذي

يخترقه من داخل الأرض، فانتقل هذا المعنى الحســـي إلى المعنوي في اظهار المنافق لغير ما يظهره من الاســـلام حيث يدخل للاســـلام بوجه ويخرج منه بوجه، آخر(الأزدي، ١٩٨٧، ٢/ ٩٦٧)؛ (الفراهيدي، د.ت، ص. ١٧٨/٥) وهذا القول هو ما ذهب إليه العلماء(بن ســـلام البغدادي، ١٩٦٤، ١٣/٣)؛ (الثعلبي، ٢٠٠٢، ٢٤٨/٢٦) ، وقيل : اشتق من النفق وهو السرب في الأرض لأنه للتستر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب(الهروي، ٢٠٠١، ١٥٦/٩)؛ (بن عباد الصاحب، ١٩٩٤، ص ٤٤٥/٥) .

وجاء في مقاييس اللغة: ((النون والفاء والقاف أصـــلان صـــحيحان، يدلُّ أحداهما على انقطاع شيء وذهابه و الآخر على إخفاء شيء وإغماضه... ومنه اشتقاق النفاق لأن صاحبه يكتم خلاف مايُظهرُ فكأنَّ الايمان يخرج منه أو يخرج هو من الإيمان في حماء)) (ابن فارس ، ٢٠٠٦، ٤/ ٤٥٤).

وهذا القول هو ما ذهب إليه أبو القاسم بن سلام الهروي فقال : ((فيقال : إنما سمي المُنافق منافقاً لأنه نافق كاليربوع وإنّما خوله نافقاء يقال منه : قد نفق فيه ونافق وهو جُحره وله جُحر أخذ يُقال له : القاصعاء فإذا طلب قصع مخرج من القاصعاء وهو يدخل في النافقاء ويخرج من القاصـــعاء او يدخل من القاصـــعاء ويخرج من النافقاء فيُقال : هكذا يفعل المُنافق يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه)) (بن سلام البغدادي، ١٩٦٤، ١٣/٣) .
ونظراً لهذا الأصـل الذي ذكرته المعاجم يُعدُّ اصـطلاح المنافق من المصـطلحات التي جاء بها القرآن الكريم (بشار بكور، (د.ت)، ص١٦٢).

الخاتمة

لابدَّ في نهاية العمل من تقديم أهم نتائجه، وهي :

١-إنَّ دراسة جهود العلماء في تعليل التسميات تبرز جانباً فكرياً لغوياً فريداً زاخراً عندهم ؛ لأنهم أثبتوا أنَّ اللغة العربية لغة تستند إلى ركن راسخ ومنهلٍ ثرّ وسبيل مستقيم تستمد منه اصطلاحاتها وتسمياتها هو سمتها الاشتقاقية ، وما قدَّمه الواحدي في هذا الباب يستحقُّ الثناء عليه والشهادة له بعمق النظر ولطف التعليل وبراعة الاستهداء إلى أصل التسمية والربط بينها وبين الاستعمال اللغوي لما اشتُقتْ منه .

٢-لا ينفكُّ تعليل التسمية عن الارتباط بالأصل الاشتقاقي ، وذكر المعنى الأساسي والجوهري للمادة اللغوية التي انبثقت منها التسمية ، فلم أجد تسمية جامدة لا أصل لها ، أو ذكراً لعلة تسمية استغنت عن الرجوع إلى المشتقات المتنوعة للمادة اللغوية الأصلية ، حيث تبدو التسمية واحدة من مشتقات تلك المادة، مرتبطة بأخواتها في حقل دلالي عام واحد ، ونطاق معنوي شامل لها جميعا ، فيكون بيان المشتقات الأخرى مفتاحاً لتوضيح على التسمية المقصودة بالبيان .

٣-لا يذكر الواحدي علل التسميات حتى يؤيد كلامه بكمٍّ مناسب من الشواهد اللغوية القرآنية والشعرية والنثرية .

٤-علل التسمية في التفسير البسيط ليست مجرد فوائد لغوية ، أو اقتباسات من نصوص معجمية ، بل كانت جزءاً مهماً من توضيح معنى الآيات ، ووسيلة ناجعة لتوضيح المقاصد القرآنية في كلِّ موضع وردت فيه .

٥- ربَّما ذكر الواحدي ، رحمه الله ، تسمية اللفظ الواحد في أماكن متفرقة تبعا لاستدعاء السياقات القرآنية المتنوعة ، أو تغير بعض عناصر الكلام أو الخطاب ، أو طلباً لفوائد لغوية جديدة ، قد تتغير معه التسميات وعللها كما في تسمية العقل حجراً .

٦-يعكس جهد الواحدي في تعليل التسميات ثقافة لغوية واسعة ، وإحاطة معجمية كبيرة ، يشهد له بذلك استعانته بأقوال السلف ، واحتجاجه بنصوص المعاجم والكتب المختلفة .

المصادر

١. أرشيف منتدى الفصيح. (د.ت) . مصدر إلكتروني على الإنترنت] .تم الاطلاع عليه عبر الشبكة.
٢. الأزدي أبو بكر محمد بن الحســـن بن دريد .(١٩٨٧) .جمهرة اللغة (تحقيق رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى). دار العلم للملايين.
٣. الأزهري محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصـــور .(٢٠٠١) .تهذيب اللغة (تحقيق محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي.
٤. إسماعيل بن عباد الصاحب .(١٩٩٤) .المحيط في اللغة (تحقيق محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى). عالم الكتب.
٥. الألوسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (١٩٩٤)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى
٦. امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (٢٠٠٤) ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٧. الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار .(١٩٨٧) .الأضداد (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). المكتبة العصرية.
٨. بشار بكور، (د.ت) المصطلحات الإسلامية، تقديم: حسام الدين بن محمد صالح فرفور، مجمع الفتح الإسلامي، دمشق- سورية، د.ط
٩. البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود. (١٩٩٧) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة
١٠. الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق .(٢٠٠٢) .الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة نظير الساعدي، الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي.

١١. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (٢٠٠٨ م) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَلِيد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي تنبيه: تحقيق (الفاتحة والبقرة) هو أطروحة الماجستير للمحقق الناشر: مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى
١٢. جواد علي (٢٠٠١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة
١٣. الجواليقي أبو منصور، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ، (١٩٩٨) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم– دار الكتب العلمية. بيروت.
١٤. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد .(1987) .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة). دار العلم للملايين.
١٥. ابي حاتم السجستاني (١٩٦١)، المعمرون والوصايا، المحقق: عبد المنعم عامر، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة – مصر
١٦. حسن جبل محمد حسن .(٢٠١٠) .المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (الطبعة الأولى). مكتبة الآداب.
١٧. الحلبي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين. (د.ت) .الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (تحقيق أحمد محمد الخراط). دار القلم.
١٨. ابن حلزة اليشكري الحارث .(١٩٩٤) .ديوان الحارث بن حلزة اليشكري (صنعه مروان العطية، الطبعة الأولى). دار الإمام النووي، دار الهجرة.
١٩. الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(١٩٩٥) .معجم البلدان (الطبعة الثانية). دار صادر.
٢٠. ابن حيان الأندلسي محمد بن يوسف، (٢٠٠٠ م) البحر المحيط (في التفسير) بعناية: صدقي محمد جميل العطار، الناشر: دار الفكر – بيروت
٢١. ابن حيان الأندلسي. (د.ت) .تعليل التسمية في تفسير البحر المحيط (إعداد سعيد محمد محمود الفواخري، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر – فرع الزقازيق)
٢٢. الخازن أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن المعروف(١٩٩٤) لباب التأويل في معاني التنزيل ، تصحيح: محمد علي شاهين ،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى
٢٣. الدمشقي أبو حفص عمر بن علي بن عادل(١٩٩٨) .اللباب في علوم الكتاب (تحقيق أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.

٢٤. الراغب الأصـفهاني أبو القاسـم الحسـين بن محمد .(١٩٩١) .المفردات في غريب القرآن (تحقيق صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى). دار القلم، الدار الشامية.
٢٥. ربيعة بن مقروم الضبي، (١٩٩٩) ديوان ربيعة بن مقروم الضبي، دار صادر، بيروت
٢٦. الزبيدي محمد مرتضـى الحسـيني .(٢٠٠١-١٩٦٥). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق جماعة من المختصـين). وزارة الإرشـاد والأنباء – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
٢٧. الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق .(١٩٨٨) .معاني القرآن وإعرابه (تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى). عالم الكتب.
٢٨. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله) .(١٩٩٣) .(المفصل في صنعة الإعراب (تحقيق علي بو ملحم، الطبعة الأولى). مكتبة الهلال.
٢٩. ابي الزَمَنِين المالكي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسـى المعروف بابن تفسير القرآن العزيز (٢٠٠٢)، المحقق: أبو عبد الله حسـين بن عكاشـة ومحمد بن مصـطفى الكنز، الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة، الطبعة: الأولى
٣٠. ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي. (٢٠٠٠) المحكم والمحيط الأعظم (تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.
٣١. الشاطبي أبو إسحق إبراهيم بن موسى (٢٠٠٧)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شـرح ألفية ابن مالك)، المحقق: عبد الرحمن بن سـليمان العثيمين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
٣٢. الصحاري أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم. (د.ت) .الأنساب = أنساب العرب) .د.ط.(
٣٣. الصُـحَاري سَـلَمة بن مُسْـلِم العَوْتبي .(١٩٩٩) .الإبانة في اللغة العربية (تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون، الطبعة الأولى). وزارة التراث القومي والثقافة.
٣٤. ضـرغام فاضـل عباس(٢٠٢١م) الشـهيد في الإسـلام ، ،بحث بكالوريوس ،جامعة ديالى ، كلية العلوم الإسلامية
٣٥. ابن عصـفور أبو الحسـن علي بن مؤمن بن محمد، (١٩٩٦)، الممتع الكبير في التصـريف مكتبة لبنان ،الطبعة: الأولى
٣٦. ابن فارس عثمان محمد أحمد صـالح الحاوي .(٢٠٠٦) .مقاييس اللغة لابن فارس: جمعًا وتصنيفًا ودراسة (الطبعة الأولى). جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية.
٣٧. الفرس الأندلسـي أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف (٢٠٠٦) أحكام القرآن، تحقيق الجزء الأول: د/ طه بن علي بو سـريح، تحقيق الجزء الثاني: د/ منجية بنت الهادي

النفري الســـوايحي، تحقيق الجزء الثالث: صـــلاح الدين بو عفيف، الناشـــر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى

٣٨. ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (١٩٧٨) غريب القرآن المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية

٣٩. ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم. (د.ت) .تأويل مشكل القرآن (تحقيق إبراهيم شمس الدين). دار الكتب العلمية.

٤٠. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصـــاري .(١٩٦٤). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية). دار الكتب المصرية.

٤١. الكفوي أبو البقاء أيوب بن موســـى الحســـيني. (د.ت) .الكليات: معجم في المصـــطلحات والفروق اللغوية (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري). مؤسسة الرسالة.

٤٢. المالكي أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد .(٢٠٠٨) .الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه (إشراف الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى). كلية الدراســات العليا والبحث العلمي – جامعة الشــارقة، ومجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة.

٤٣. الماوردي أبو الحسـن علي بن محمد بن محمد. (د.ت) .تفسـير الماوردي = النكت والعيون (تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم). دار الكتب العلمية.

٤٤. محمد الطاهر ابن عاشور. (د.ت) .التحرير والتنوير .الدار التونسية للنشر.

٤٥. محمد بن القاســـم بن محمد، أبو بكر الأنباري .(١٩٩٢) .الزاهر في معاني كلمات الناس (تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولى). مؤسسة الرسالة.

٤٦. محمد بن علي بن محمد بن الشـوكاني اليمني .(١٩٩٤) .فتح القدير (الطبعة الأولى). دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

٤٧. محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين، المعروف بناظر الجيش .(٢٠٠٧) .شرح التسهيل المســـمى "تمهيد القواعد بشـــرح تســـهيل الفوائد "(تحقيق علي محمد فاخر وآخرين، الطبعة الأولى). دار السلام.

٤٨. المكتبة الشاملة الحديثة. (د.ت) .قاعدة بيانات إلكترونية] .(غير منشورة.[

٤٩. ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (د.ت) .لسان العرب .(د.ط). (د.ن).

٥٠. ميمون بن قيس. (د.ت) .ديوان الأعشى الكبير .(د.ط). (د.ن).

٥١. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي .(١٩٩٨) .أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي.

٥٢. النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد .(١٩٨٩) .معاني القرآن (تحقيق محمد علي الصـابوني، الطبعة الأولى). جامعة أم القرى.
٥٣. النسـفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد (٢٠١٩) التيسـير في التفسـير، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسـات وتحقيق التراث، أسـطنبول – تركيا، الطبعة: الأولى
٥٤. نظام الدين الحسـن بن محمد بن حسـين القمي النيسـابوري(١٩٩٥) .غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تحقيق زكريا عميرات، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية.
٥٥. الهروي أبو عُبيد القاسـم بن سـلاّم بن عبد الله البغدادي(١٩٦٤) .غريب الحديث (تحقيق محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى). مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
٥٦. الواحدي أبو الحسـن علي بن أحمد بن محمد(٢٠٠٩) .التفسـير البسـيط (تحقيق محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان وآخرون، الطبعة الأولى). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – عمادة البحث العلمي.

References

1- Arshif Muntada al-Fasih. (n.d.). **Electronic source on the Internet**. [Accessed via the Web].
2- Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid. (1987). **Jamharat al-Lugha** (Edited by Ramzi Munir Baalbaki, 1st ed.). Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
3- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad bin al-Harawi, Abu Mansur. (2001). **Tahdhib al-Lugha** (Edited by Muhammad Awad Mureb, 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
4- Ismail bin Abbad al-Sahib. (1994). **Al-Muhit fi al-Lugha** (Edited by Muhammad Hasan Al-Yassin, 1st ed.). Alam al-Kutub.
5- Al-Alusi, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud. (1994). **Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-Azim wa al-Sab' al-Mathani**. (Controlled and corrected by: Ali Abdul Bari Atiyyah). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed.
6- Imru' al-Qays bin Hujr bin al-Harith al-Kindi. (2004). **Diwan Imru' al-Qays**. (Prepared by: Abdul Rahman al-Mastawi). Dar al-Ma'rifah – Beirut, 2nd ed.
7- Al-Anbari, Muhammad bin al-Qasim bin Muhammad bin Bashar. (1987). **Al-Adhdad** (Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Al-Maktaba al-Asriyyah.

8- Bashar Bakour. (n.d.). **Al-Mustalahat al-Islamiyya** (Introduction by Hussam al-Din bin Muhammad Salih Farfour). Mujamma' al-Fath al-Islami, Damascus – Syria.
9- Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn bin Mas'ud. (1997). **Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an (Tafsir al-Baghawi)**. (Edited by: Muhammad Abdullah al-Nimr, Othman Jumu'ah Dumayriyyah, and Suleiman Muslim al-Harash). Dar Taybah for Publishing and Distribution, 4th ed.
10- Al-Thalabi, Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim, Abu Ishaq. (2002). **Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an** (Edited by Imam Abu Muhammad bin Ashur, reviewed by Nazir al-Saadi, 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
11- Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman. (2008). **Darj al-Durar fi Tafsir al-Ay wa al-Suwar**. (Study and editing of Al-Fatihah and Al-Baqarah by: Walid bin Ahmad bin Salih al-Husayn, with Iyad Abdul Latif al-Qaysi for other parts). Al-Hikmah Magazine, Britain, 1st ed.
12- Jawad Ali. (2001). **Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab Qabl al-Islam**. Dar al-Saqi, 4th ed.
13- Al-Jawaliqi, Abu Mansur Mawhub bin Ahmad. (1998). **Al-Mu'arrab min al-Kalam al-A'jami 'ala Huruf al-Mu'jam**. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
14- Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad. (1987). **Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya** (Edited by Ahmad Abdul Ghafour Attar, 4th ed.). Dar al-Ilm Lil-Malayin.
15- Abu Hatim al-Sijistani. (1961). **Al-Mu'ammarun wa al-Wasaya**. (Edited by: Abdul Munim Amer). Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Issa al-Babi al-Halabi & Co. – Cairo.
16- Hassan Jabal, Muhammad Hassan. (2010). **Al-Mu'jam al-Ishtiqaqi al-Mu'assal li Alfadh al-Qur'an al-Karim** (1st ed.). Maktabat al-Adab.
17- Al-Halabi, Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad bin Yusuf (Al-Samin al-Halabi). (n.d.). **Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun** (Edited by Ahmad Muhammad al-Kharrat). Dar al-Qalam.
18- Ibn Hilliza al-Yashkuri, al-Harith. (1994). **Diwan al-Harith bin Hilliza al-Yashkuri** (Compiled by Marwan al-Atiyyah, 1st ed.). Dar al-Imam al-Nawawi & Dar al-Hijrah.
19- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi. (1995). **Mu'jam al-Buldan** (2nd ed.). Dar Sader.
20- Ibn Hayyan al-Andalusi, Muhammad bin Yusuf. (2000). **Al-Bahr al-Muhit (fi al-Tafsir)**. (Supervised by: Sidqi Muhammad Jamil al-Attar). Dar al-Fikr – Beirut.

21- Ibn Hayyan al-Andalusi. (n.d.). **Ta'lil al-Tasmiya fi Tafsir al-Bahr al-Muhit** (Prepared by Saeed Muhammad Mahmoud al-Fawakhiri, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University – Zagazig Branch).
22- Al-Khazin, Abu al-Hasan Ala' al-Din Ali bin Muhammad. (1994). **Lubab al-Ta'wil fi Ma'ani al-Tanzil**. (Correction by: Muhammad Ali Shahin). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed.
23- Al-Dimashqi, Abu Hafs Umar bin Ali bin Adil. (1998). **Al-Lubab fi Ulum al-Kitab** (Edited by Ahmad Abdul Mawjud and others, 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
24- Al-Raghib al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Husayn bin Muhammad. (1991). **Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an** (Edited by Safwan Adnan al-Dawudi, 1st ed.). Dar al-Qalam & Al-Dar al-Shamiyyah.
25- Rabia bin Maqrum al-Dabbi. (1999). **Diwan Rabia bin Maqrum al-Dabbi**. Dar Sader, Beirut.
26- Al-Zubaidi, Muhammad (١٩٦٥–٢٠٠١ .مرتضى الحسيني). **Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus** (Edited by a group of specialists). Ministry of Guidance and Information – National Council for Culture, Arts and Letters.
27- Al-Zajjaj, Ibrahim bin al-Sari, Abu Ishaq. (1988). **Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu** (Edited by Abdul Jalil Abdo Shalabi, 1st ed.). Alam al-Kutub.
28- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr. (1993). **Al-Mufassal fi San'at al-I'rab** (Edited by Ali Bu Milhem, 1st ed.). Maktabat al-Hilal.
29- Abu al-Zamanayn al-Maliki, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah. (2002). **Tafsir al-Qur'an al-Aziz**. (Edited by: Abu Abdullah Husayn bin Ukasha and Muhammad bin Mustafa al-Kanz). Al-Farouq al-Hadithah – Cairo, 1st ed.
30- Ibn Sida, Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Mursi. (2000). **Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam** (Edited by Abdul Hamid Hindawi, 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
31- Al-Shatibi, Abu Ishaq Ibrahim bin Musa. (2007). **Al-Maقasid al-Shafiya fi Sharh al-Khulasa al-Kafiya (Sharh Alfiyyat Ibn Malik)**. (Edited by: Abdul Rahman bin Suleiman al-Othaimin). Institute of Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, Umm Al-Qura University – Makkah, 1st ed.
32- Al-Sahari, Abu al-Munthir Salama bin Muslim. (n.d.). **Al-Ansab = Ansab al-Arab**.
33- Al-Sahari, Salama bin Muslim al-Awtabi. (1999). **Al-Ibana fi al-Lugha al-Arabiyya** (Edited by Abdul Karim Khalifa and others, 1st ed.). Ministry of National Heritage and Culture.
34- Dirgham Fadhel Abbas. (2021). **Al-Shahid fi al-Islam** (Bachelor's Thesis). Diyala University, Faculty of Islamic Sciences.

35- Ibn Asfur, Abu al-Hasan Ali bin Mu'min. (1996). **Al-Mumti' al-Kabir fi al-Tasrif**. Librairie du Liban, 1st ed.
36- Ibn Faris, Othman Muhammad Ahmad Salih al-Hawi. (2006). **Maqayis al-Lugha li Ibn Faris: Jam'an wa Tasnifan wa Dirasatan** (1st ed.). Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language.
37- Al-Faras al-Andalusi, Abu Muhammad Abdul Mun'im. (2006). **Ahkam al-Qur'an**. (Part 1 edited by Dr. Taha bin Ali Bu Sarih; Part 2 by Dr. Monjia bint al-Hadi al-Nafri; Part 3 by Salah al-Din Bu Afif). Dar Ibn Hazm – Beirut, 1st ed.
38- Ibn Qutayba al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim. (1978). **Gharib al-Qur'an**. (Edited by: Ahmad Saqr). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
39- Ibn Qutayba al-Dinawari, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim. (n.d.). **Ta'wil Mushkil al-Qur'an** (Edited by Ibrahim Shams al-Din). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
40- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari. (1964). **Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an** (Edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, 2nd ed.). Dar al-Kutub al-Misriyyah.
41- Al-Kafawi, Abu al-Baqa' Ayyub bin Musa al-Husayni. (n.d.). **Al-Kulliyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah** (Edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri). Mu'assasat al-Risalah.
42- Al-Maliki, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush. (2008). **Al-Hidaya ila Bulugh al-Nihaya fi Ilm Ma'ani al-Qur'an wa Tafsiruhu...** (Supervised by Al-Shahid al-Boushikhi, 1st ed.). University of Sharjah.
43- Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad. (n.d.). **Tafsir al-Mawardi = Al-Nukat wa al-Uyun** (Edited by Al-Sayyid Ibn Abdul Maqsud). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
44- Muhammad al-Tahir bin Ashur. (n.d.). **Al-Tahrir wa al-Tanwir**. Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.
45- Muhammad bin al-Qasim, Abu Bakr al-Anbari. (1992). **Al-Zahir fi Ma'ani Kalimat al-Nas** (Edited by Hatim Salih al-Damin, 1st ed.). Mu'assasat al-Risalah.
46- Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani. (1994). **Fath al-Qadir** (1st ed.). Dar Ibn Kathir & Dar al-Kalim al-Tayyib.
47- Muhammad bin Yusuf bin Ahmad, Muhib al-Din (Nazir al-Jaysh). (2007). **Sharh al-Tashil (Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tashil al-Fawa'id)** (Edited by Ali Muhammad Fakher and others, 1st ed.). Dar al-Salam.
48- Al-Maktaba al-Shamela al-Haditha. (n.d.). **Electronic database**. [Unpublished].

49- Ibn Manzur, Abu al-Fadl Muhammad bin Mukarram. (n.d.). **Lisan al-Arab**.
50- Maymun bin Qays. (n.d.). **Diwan al-A'sha al-Kabir**.
51- Nasir al-Din Abu Said Abdullah bin Umar al-Baydawi. (1998). **Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil** (Edited by Muhammad Abdul Rahman al-Mar'ashli, 1st ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
52- Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmad bin Muhammad. (1989). **Ma'ani al-Qur'an** (Edited by Muhammad Ali al-Sabuni, 1st ed.). Umm Al-Qura University.
53- Al-Nasafi, Najm al-Din Umar bin Muhammad. (2019). **Al-Taysir fi al-Tafsir**. (Edited by: Maher Adib Haboush et al.). Dar al-Lubab – Istanbul, 1st ed.
54- Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad al-Nisaburi. (1995). **Ghara'ib al-Qur'an wa Ragha'ib al-Furqan** (Edited by Zakariya Umayrat, 1st ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
55- Al-Harawi, Abu Ubaid al-Qasim bin Sallam. (1964). **Gharib al-Hadith** (Edited by Muhammad Abdul Mu'id Khan, 1st ed.). Dairat al-Ma'arif al-Uthmaniyyah, Hyderabad.
56- Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad. (2009). **Al-Tafsir al-Basit** (Edited by Muhammad bin Salih al-Fawzan and others, 1st ed.). Imam Muhammad bin Saud Islamic University.